الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 01

كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية

السداسي الثالث (موجهة لطلبة السنة ثانية ليسانس)

مقياس اللسانيات العامة (تطبيق)

فوج 9 و13.

الأستاذة: ابتسام بولمدايس

I. تاريخ التفكير اللساني عند الهنود واليونان والعرب

إن اللغات و القواعد والأفكار الناضجة امتداد تراكمي لمجموعة من المحاولات والاكتشافات التي قام بها سابقونا في العصور القديمة، كذلك الفكر اللساني الحديث ما هو إلّا امتداد لتاريخ فكر لساني قديم، **ويقصد بالدراسات اللغوية أو بالتفكير اللغوي:** النظر في أي جانبٍ من جوانب اللغة وبأي صورةٍ من الصور، ويقصر بعض العلماء التفكير اللغوي على عدة جوانب بعينها على رأسها الجانب الصوتي، ثم الجانب الصرفي، ثم الجانب النحوي، ثم الجانب الدلالي، ثم يتبع هذه الجوانب بالنظر في موضوعات لغوية أخر متعلقة باللغة، كالحديث عن نشأتها ونموها وتطورها.

❖ الدراسات اللغوية والتفكير اللساني عند الهنود:

عُني الهنودُ بلغتهم "السنسكريتية" التي ارتبطت بكتاب مقدسٍ لهم يُعرف بـ(الفيدا)، وذلك في مرحلة متقدمة من الزمن ترجع إلى ما بين القرنين الثاني عشر والعاشر قبل الميلاد. وأشهر علمائهم "بانيني" ذلك العالِم الذي درس كتاب الفيدا وأحاط بقواعد تلك اللغة، وقد سُجلت هذه القواعد في كتاب يعرف بـ(الكتب الثمانية) .

- **على المستوى الصوتي :**

صنف الهنود أصوات لغتهم وفق مخارجها وصفاتها، ولاحظوا دور الوترين الصوتين في تصنيفها إلى مجهورة ومهموسة.

- **وأما على المستوى النحوي :**

فإننا نرى الهنود قديمًا صنفوا الكلمة إلى ثلاثة أصناف: اسم، وفعل، وحرف. كما صنفوا الأفعال وفق الزمن إلى أفعال ماضية، وحاضرة، ومستقبلة. كما صنفوا الأسماء وفق العدد إلى: مفرد، ومثنًى، وجمع

- **وأما على المستوى المعجمي**

فقد بدأ العمل المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الكلمات أو المفردات الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة، ثم تطور إلى إلحاق كل فرد بمعناه (معجم معاني)، و أقدم ما وصلنا معجم ظهر في القرن السادس للميلاد أو قبله للمؤلف البوذي "أمارسنها" الذي أطلق على معجمه اسم "أماركوزا".

❖ الدراسات اللغوية والتفكير اللساني عند اليونان :

لقد عُني اليونانيون بلغتهم –وبخاصة الفلاسفة من أمثال أفلاطون–في الفترة من سنة سبع وعشرين وأربعمائة إلى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قبل الميلاد، ومن أتى بعده من طائفة الأقوريين، وكذلك العلماء الذين عَضدوا الشذوذ في القواعد النحوية .

وكذا عُني بالدراسات اللغوية في اليونان أرسطو في الفترة من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة إلى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد، ومَن أتى بعده من طائفة الرواقيين، وكذلك عني بها من أتى بعدهم من العلماء الذين عضدوا القياس في القواعد النحوية .

ومن القضايا اللغوية التي أثارت انتباه علماء اليونان، قضية "نشأة اللغة" فرآها أفلاطون وأتباعه إلهامًا من الله ووحيًا، في حين رآها أرسطو وأتباعه اصطلاحًا من البشر ومواضعةً، وكانت لهم جهودٌ في درس لغتهم على المستويات: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية.

- **على المستوى الصوتي :**

فقد حَدَّدوا وحصروا أصوات لغتهم بمنهج علمي تحليلي، كما وضعوا رموزًا مكملةً لِمَا أخذوه عن الكتابة السامية، بحيث صارت كتابتهم معبرة عن نظامهم الصوتي، كوضعهم رموزًا للحركات، حيث كانت الكتابة السامية تخلو منها .

كما صنف علماء اليونان أصوات لغتهم إلى ما نسميه اليوم بالأصوات الصامتة والصائتة.

كما لاحظوا بعض الأصوات الصامتة التي تشبه الحركات، ويسميها العلم الحديث بأنصاف الحركات أو أنصاف الصوائت، مثل: الميم –مثلًا–أو مثل النون، أو مثل اللام، لاحظ علماء اليونان هذا النوع أيضًا من الأصوات .

إذن ميزوا بين الصوت الصامت في اليونانية والصوت الصائت في اللغة نفسها، وبين الصوت الذي فيه شبه بهذا أو بتلك .

كما درسوا المقطع والنبرة وغيرها من ظواهر الأداء.

- **وأما على المستويين الصرفي والنَّحْوي :**

فإننا نرى علماء اليونان قد بذلوا جهدًا في دراسة لغتهم، فصنفوا الكلمة إلى ثمانية أصناف، معتمدين في ذلك على معايير لغوية وفلسفية، هذه الأصناف الثمانية هي: الاسم، والفعل، واسما: الفاعل والمفعول، والضمير، وأداة التعريف، والحرف، وأدوات الربط، والظرف .

كما قسموا الاسم وِفقَ العدد إلى مفرد وجمع –وكذا قسم اليونان الاسم وفق الجنس إلى: مذكر ومؤنث. ونوع ثالث هوما سمَّوْه بـ"المحايد". كما قسموا الفعل وفق الزمن إلى أنواع عدة، كما وقفوا على الإعراب وعلاماته، كما كانت لهم جهود في الكشف عن موقع الكلمة في الجملة .

- **وأما على المستوى المعجمي :**

فقد وضعوا قواميس ترتب الألفاظ وفق صورتها وموضوعاتها، وكل هذه الجهود تدل على مَدَى اهتمام علماء اليونان بلغتها .

- **الدراسات اللغوية والتفكير اللساني عند العرب:**

يرجع ظهور النحو وقيام الدراسات اللغوية العربي إلى أسباب وعوامل دينية ارتبطت بالقرآن الكريم وضبط تلاوته ضبطا نحويا صحيحا، خوفا من اللحن في قراءته والوقوع في الأغلاط النحوية التي قد تغير من مدلول الآيات، ويعد أبو الأسود الدؤلي المتوفى (69 هـ) أول من وضع علم النحو، وكان ذلك عندما قام بضبط المصحف الشريف بوضع ما يسمى بنقاط الاعراب على أواخر الكلم لبيان وظيفتها النحوية.

- **على المستوى الصوتي:**

أبدع العرب في المجال الصوتي، حتى قال العالم المستشرق برجشتراسر: " لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم _أي علم الأصوات–إلا قومان العرب والهنود"، ولقد توصل العرب أمثال الخليل وسيبويه إلى ترتيب حروف الأبجدية ترتيبا صوتيا بحسب المخرج والصفات.

- **أما على المستوى النحوي:**

فقد وبرز في هذا المجال أسماء كثيرة أشهرها سيبويه في مؤلفه " الكتاب " الذي جمع فيه العديد من القضايا النحوية وكذا الصرفية.

- **أمّا على المستوى المعجمي:**

فقد توصل العرب إلى وضع معاجم وتصنيفها إلى معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني.

نموذج تطبيقي:

يقول الدكتور المازن الوعر: "إنَّ اللسانيات لم تنشأ في فراغ لتخدم في فراغ، وإنَّما هي شيءٌ لاحق لشيئ سابق".

حلل القول السابق في ضوء ما درسته.

II. مبادئ وثنائيات فرديناند دي سوسير

لقد اشتغل الانسان منذ القديم بلغته وأخذ يفكر في قضاياها ومشكلاتها، وكلما تدرج في سلم الزمن اتسعت دوائر معارفه وراح ينوع في زوايا وجوه النظر فيها، ولقد حصلت الدراسة اللغوية على الشرعية العلمية مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير الذي ظهر مجددا في منهج البحث اللغوي، حيث كرّس حياته لصياغة مجموعة مبادئ أسست مدرسة لسانية قائمة بذاتها ونظرية بنيوية شاملة باتت نموذجا رائدا في العلوم الإنسانية وكان لها الأثر البيّن في المدارس والنظريات التي تأسست بعدها.

فرديناند دي سوير: (1857م _ 1913م)

ولد دي سوسير في 26 نوفمبر 1857م بجنيف، وهو عالم لغوي سويسري مشهور، عدّه الكثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث – اللسانيات–، والأب الروحي لها، من أشهر آثاره: " محاضرات في اللسانيات العامة"، والذي كُتب باللغة الفرنسية ونشره تلاميذه عام 1916م، بعد وفاته في 22 فبراير 1913م.

أسس ومبادئ الفكر اللساني عند دي سوسير (الثنائيات اللغوية):

1_ اللسانيات (LINQUISTIQUE)

يرى دي سوسير أن اللسانيات فرع من علم السيمياء، ويعني باللسانيات:" الدراسة العلمية للغة"، فما هي اللغة وماهي الدراسة العلمية للغة؟

أما عن **السؤال الأول**. فهناك عدة تعريفات للغة أتى بها بعض مشاهير النحاة واللسانيين، ولقد عرفها العالم العربي ابن جنّي (392هـ) بقوله" أما حدّها –أي اللغة– فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وهي في نظر الأمريكي سابير، فإنها "نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرّغبات بواسطة رموز مستحدثة بطريقة إراديّة"، ويبدو أن هورنبي صاحب قاموس إكسفورد قد تأثر بهذا التّعريف الذي جاء به سابير، ولكنه خالفه في الجزء الأخير بقوله :" نظام بشري غير غريزي لتبليغ الأفكار والأحاسيس والرّغبات بواسطة نظام من الأصوات والرموز الصوتية"، وغيرها من التعريفات...

أما عن **السؤال الثّاني**. فإن اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي منهجي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات، ويُعنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختبار وبالمبادئ الثابتة، ويقنّن نتائجه في صيغ مجرّدة أو رموز جبرية رياضية، وإن كان هذا الكلام لا يختلف فيه اثنان، فليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية المختلفة يتمتع بدرجة عالية من العلمية غير القابلة للنقاش، فاللسانيات –كما يقول بولينغر–ليست كالفيزياء، أو الديناميكا الهوائية، حيث قد يؤدي الخطأ الواحد إلى انهيار جسر أو سقوط وارتطام طائرة...

موضوع اللسانيات بحسب دي سوسير هو" دراسة **اللغة** في ذاتها ولأجل ذاتها"، أي دراسة اللغة كما هي لا كما يجب أن تكون، أي دراسة اللغة للكشف عن ذاتها وجورها وكُنْهِها وماهيتها، وليس لأجل تحقيق غايات أخرى –تربوية أو تعليمية أو فلسفية أو غيرها–، وذلك من خلال دراستها بمعزل عن كل ما هو خارجها و–بمعزل–عن علاقتها بباقي العلوم الأخرى...

2–اللسان واللغة والكلام

يرى دي سوسير بأن الظاهرة اللغوية تتمثّل في ثلاثة مصطلحات أساسية هي:

اللسان (LANGAGE): والذي يدل على النظام العام للغة، ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر، ويتكون من ظاهرتين مختلفتين هما: اللغة + الكلام.

اللغة (LA LANGUE): واقعة اجتماعية، وليست اللغة إلا جزء محدد من اللسان، بل عنصر أساسي منه، وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبنّاها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة.

الكلام (LA PAROLE): هو نشاط شخصي مراقب، وفعل كلامي ملموس، وهو التجسيد الفعلي للغة، الذي يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتابتهم، وهو مطابق لمفهوم الأداء (PERFORMANCE)، الذي وضعه العالم نوام تشومسكي، وقد عرّفه دي سوسير بقوله:" إنه مجموع ما يقوله الأفراد".

3-العلامة اللغوية (SIGN LINGUISTIQUE)

اللغة في نظر دي سوسير **نظام** (**SYSTEM**) من العلامات والأدلة اللغوية المتواضع عليها والمترابطة فيما بينها، فلا **قيمة** (VALEUR) للعلامة الواحدة إلا من خلال **موقعها** الذّي تحتله في النسق اللغوي، وفي إطار **علاقتها** بباقي العناصر اللغوية لاسيما باعتبار ما **يتقابل** منها، شأنه في ذلك شأن رقعة الشطرنج أو قطعة النقود.

أ-تضم العلامة اللغوية الواحدة اتحاد جانبين أساسين هما:

الدّال (**SIGNIFIANT**): وهو الصورة السمعية (IMAGE ACOUSTIQUE) التي تدل على شيء ما، أي هو الصورة الصوتية للكلمة، وهذه الأخيرة _ الصورة الصوتية_ ليست الصوت المادي بشكله الفيزيائي الخالص بل هي البصمة والأثر النفسي لذلك الصوت.

أما **المدلول** (**SIGNIFIÉ**) فهو التصور أو المفهوم (CONCEPT) المجرّد الذي يتجسد في أذهاننا عند استحضار الدّال، وبهذا تكون العلامة اللغوية كيانا نفسيا ذو وجهين (دال+ مدلول) يتطلب حضور أحدهما حضور الآخر كما يظهر في المثال الآتي:

فلو قلنا بشكل عام أنّ كلمة "قلم" هي علامة لغوية، فإنها بحسب دي سوسير تتكون من دال أي صورة سمعية متمثلة في تسلسل أصوات هذه الكلمة ق+ل+م، أما المدلول فهو الصورة الذهنية أي التصور والانطباع المتجسد في أذهاننا.

ب–خصائص العلامة اللغويّة:

–الاعتباطية (ARBITRAIRE): وتعني أنه ليس هناك علاقة منطقية وطبيعية بين الدال والمدلول بل هي علاقة غير معللة، ناتجة عن تواضع واتفاق واصطلاح جماعة لغوية ما.

–الخطية (Linéaire): يقول دي سوسير "لما كان الدال ذو طبيعة سمعية، فإنه يمتد منتشرا في الزمان ويجري فيه فقط، فأصوات الدال إذن تنطق وتتسلسل بتسلسل الزمن وفق خط أفقي تتابعي، ومثال ذلك كلمة "قَلَمٌ" يمكن تقسيمها إلى الأصوات الأتية: ق+ َ +ل+ َ + م+ ٌ ، وهذا يعني أن أصوات الدال تخرج مرتبة وفق الزمن، فصوت القاف يسبق صوت اللام وهكذا، وإذا ما غيرنا التسلسل الخطي لأصوات الدال سيترتب عليه تغيير في المعنى.

–العلامة اللغوية كيان تفاضلي سلبي: وتعني بها أن العلامة اللسانية تكتسب قيمتها في إطار علاقتها وتقابلها مع بقية العلامات في الكلّ اللغوي.

–خاصية التقطيع المزدوج: (double articulation) يرى أندري مارتنيه أن اللغة أداة تواصل وتبليغ تحلّل بواسطتها التجربة الإنسانية، أي أنها أداة يحصل ويحدث على مقياسها تحليل الواقع، ويفضي التحليل الوظيفي للتراكيب عند مارتنيه إلى الوقوف على مستويين: الأول هو مستوى المونيمات أي اللفاظم (Monèmes)، وتعني أصغر وحدة صرفية دالة قابلة للتجزئة والتقطيع إلى مستوى ثان أي إلى وحدات صوتية أصغر منها وهي الفونيمات أي الصواتم (Phonémes)، وتعني أصغر وحدة صوتية غير دالة ذات وظيفة تمييزية بين المعاني غير قابلة للتقطيع والتجزئة مرة أخرى.

مثال ذلك قولنا: يجلس الولد في القسم

يمكن تقسيم هذا التركيب إلى المستوى الأول وهو مستوى المونيمات: ي/ جلس/ ال/ ولد/ في/ ال/ قسم، ف"جلس" و "ولد" و"قسم" وحرف الجر "في" مونيمات حرة ذات معنى ودلالة في حين أن "ياء المضارعة" و "ال" التعريف هي مونيمات مقيدة تأتي مصاحبة وملتصقة بالمونيمات الحرة دائما، كما أنها لا تحمل معنى ودلالة مستقلة في ذاتها.

أما المستوى الثاني فهو مستوى الفونيمات أي الأصوت المكونة لتلك المونيمات، فمثلا مونيم "جلس" يمكن تقسيمه إلى الأصوات الآتية: ج+ َ +ل+ َ +س+ َ .

4–التركيب والاستبدال

تظهر العلاقات بين العناصر اللغوية في اتجاهين هما:

أ–اتجاه العلاقات التركيبية les relations pradigmatiques:

وتتمثّل في العلاقة الخطية الأفقية بين العلامات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين كلمات التركيب _الجملة_ الواحد، بحيث تضفي كل كلمة معنى إضافيا في التركيب.

ب–اتجاه العلاقات الاستبدالية:les relations syntagmatiques

وتعني العلاقات الموجودة بين علامة ما وعلامة أخرى غير موجودة في التركيب بل موجودة في أذهاننا، أي أن استعمال لفظ ما دون غيره في تركيب ما إنّما يكون بعد اختياره ضمن كوكبة ألفاظ موجودة في عقولنا، والتي تشترك معه في سمات صوتية وصرفية ودلالية وتختلف في أخرى.

وإذا كانت العلاقات التركيبية – أي المجموعات اللغوية الحاضرة في التركيب – ذات طابع حضوري، فإن العلاقات الاستبدالية –أي المجموعات اللغوية الحاضرة في الذهن–ذات طابع ضمني تقديري.

وتتضح العلاقات التركيبية والاستبدالية من خلال المثال الآتي: "صار الطقس باردا"، هناك علاقة تركيبية بين ثلاث وحدات هي صار +الطقس +باردا، أي هي المجموعات اللغوية الظاهرة في التركيب، أما العلاقات الاستبدالية فتظهر في البدائل والاختيارات الذهنية التي يمكن أن تعوض بها كل وحدة ومثال ذلك: أصبح+ الجو +مثلجا أو كان + المناخ + رطبا وغيرها...

5-اللسانيات الآنية واللسانيات الزمانية

كانت اللسانيات السائدة في القرن التاسع عشر هي اللسانيات الزمانية (linguistique diachronique) ، والتي تعنى بدراسة اللغة (عبر dia)(الزمن chronique) ، أي دراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت عليها عبرة فترة من الزمن أو خلال حقب متعاقبة في الزمن الماضي، أما اللسانيات الآنية (linguistique synchronique) ، فتعني دراسة اللغة (مع syn) (الزمن chronique)، أي دراسة أي لغة من اللغات على حده دراسة وصفية في حالة معينة ونقطة زمنية معينة، أي أنها دراسة اللغة كما هي باعتماد منهج وصفي استقرائي ساكن، في حين أن الدراسة الزمانية تعتمد المنهج التاريخي الحركي التطوري .

نموذج تطبيقي: يقول أحمد مومن في كتابه اللسانيات النشأة والتطور: "مما لا شك فيه أن كتاب دي سوسير محاضرات في اللسانيات العامة قد بلغ قيمة وأهمية كبيرة لا تضاهيها أية قيمة أخرى في اللسانيات الحديثة قبل العصر فقد ساعد في تحديد مجرى لسانيات القرن العشرين، والابتعاد بها كليا عن مناهج اللسانيات التاريخية ، ومن الأمور التي اشتهر بها دي سوسير استخدامه لظاهرة ملفتة الانتباه تمثلت فيما يسمى بالثنائيات.."

حلل القول السابق في ضوء ما درسته..

III. نظرية التواصل ووظائف اللغة عند رومان جاكبسون

إن اللغة وجدت منذ أن وجد الإنسان، حيث لا بديل عنها في التواصل والتعبير عن مختلف الرغبات والأفكار والأحاسيس، ويكاد يجمع علماء اللغة حديثا على أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير والإبلاغ والتواصل، مثلما أشار إلى ذلك رواد المدرسة الوظيفية أمثال: أندري مارتنيه ورومان جاكبسون وغيرهما.

وتنسب نظرية التواصل اللسانية الحديثة إلى العالم اللغوي الروسي رومان جاكبسون، رغم أنّ إرهاصاتها الأولى قد ظهرت عند فرديناند دي سوسير، حيث بينت هذه النظرية أن اللغة تقوم على وظائف أساسية في العملية التواصلية حدّدها رومان جاكبسون في ستة عناصر هي: المرسل ووظيفته التعبيرية، والمرسل إليه ووظيفته الإفهامية، والرسالة ووظيفتها الإشعارية، والقناة ووظيفتها الانتباهية، والسياق ووظيفته المرجعيّة، واللغة المشتركة ووظيفتها الميتالسانية أي (ما وراء اللغة).

رومان جاكبسون: (1896م_1982م)

هو عالم لغوي وناقد أدبي مشهور، ولد في 11 أكتوبر 1896م بموسكو، روسي الجنسية ومن أصل يهودي، كان في البداية من رواد المدرسة الشكلانية الروسية، ثم أسهم مع مجموعة مهاجرين آخرين في تأسيس حلقة براغ الوظيفية، من أشهر نظرياته: نظرية التواصل ووظائف اللغة، توفي في 18 جويلية 1982م.

- **عناصر عملية التواصل عند جاكبسون**

تقوم هذه النظرية على أن كل حدث لغوي تواصلي يتضمن ستة عناصر أساسية هي:

- **المرسل:** وهو منشئ الرسالة ومنتجها، أي هو من يقوم بأداء الرسالة وإيصالها إلى المرسل، حيث يسعى إلى التأثير في المتلقي وإفهامه، لا يطلق لفظ المرسل على الأشخاص فقط بل على الأجهزة أيضا كالمذياع مثلا.
- **المرسل إليه:** هو من يستقبل الرسالة ويتلقى رسالة المرسل، حيث يسعى إلى فك وتحليل وفهم الرسالة واستيعابها.
- **الرسالة:** هي العنصر الأساسي في نظرية التواصل عند جاكبسون، وتعني مضمون ومحتوى ما قاله المرسل من معلومات وأفكار وغيرها.
- **قناة الاتصال:** وهي صلة الوصل بين المرسل والمرسل إليه، وهي الممر الذي تمر عبره الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، من مهامها إنشاء التواصل والحفاظ عليه مستمرا، أو إيقافه.
- **السياق:** الظروف الخارجية والملابسات المقامية المحيطة والتي أدت إلى تأليف الرسالة وقيام عملية التواصل.
- **اللغة المشتركة:** التي يتكلمها المرسل والمرسل إليه، أي هي مجموعة الرموز والعلامات التي تتكون منها الرسالة، فحتى تستمر وتنجح عملية التواصل لابد من أن يكون المعجم اللغوي نفسه عند المرسل والمرسل إليه.

- **وظائف اللغة عند جاكبسون:**

تُحقق اللغة بحسب جاكبسون وظائف ستة تتعلق بالعناصر السابقة وهي:

- **الوظيفة التعبيرية:** تتعلق بالمرسل، وأكثر ما تكون هذه الوظيفة في الرسالة المملوءة بالشحنات الانفعالية والعاطفية للمتكلم، إذ أنه يعبر عن انطباعاته وأحاسيسه ومشاعره نحو شيء ما وفي أمر ما، ويكثر فيها استعمال الضمائر الشخصية، مثل ضمير المتكلم أنا.
- **الوظيفة الإفهامية:** تتعلق هذه الوظيفة بالمرسل أليه أي المتلقي، وتكثر فيها ضمائر المخاطَب مثل الضمير أنت أنتما أنتم، ويطلق عليها الوظيفة التأثيرية، حيث يتم تحريض المتلقي وإثارة انتباهه ومحاولة التأثير فيه.
- **الوظيفة الشعرية:** تتعلق بالرسالة، ويطلق عليها الوظيفة الجماليّة، أي التي تبحث في جمالية الرسالة من خلال الكشف عن الخصائص الشعرية والجمالية وإبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب، ولابد لكل رسالة أن تشتمل على هذه الوظيفة لكن بدرجات مختلفة.

- **الوظيفة الانتباهية**: تتعلق بقناة التواصل، هدفها تأكيد التواصل والحفاظ عليه، وأحيانا يكون الهدف إيقاف التواصل وتحقيقا لهذه الغاية تُستعمل تعابير وأساليب متداولة في الحياة اليومية ومشتركة بين أفراد المجتمع.
- **الوظيفة المرجعية**: تتعلق بالسياق الذي قيلت فيه الرسالة اللغوية، وبالمرجعية التي أدت إلى انتاج الرسالة، فهي تقوم بتحديد الصلات القائمة بين الرسالة والسياق أي المرجع الذي ترجع إليه.
- **وظيفة ما وراء اللغة**: تتعلق باللغة المشتركة، وهي وظيفة تمتلك كفاية تفسيرية قادرة على وصف اللغة نفسها، وعلى هذا فهي وظيفة ميتالسانية: أي وظيفة شرح وتفسير.

IV. علم الأصوات

إن الاهتمام بالصوت اللغوي ليس أمرا جديدا، إنما هو قديم قدم النطق الانساني، فقد اعتنت الأمم القديمة بدراسة أصوات لغاتها، فوصفوها، وحددوا مخارجها، وطبيعتها، وخصائصها.

يدرس الصوت في اللسانيات الحديثة علمان:

- **علم الأصوات العام (phonetique)**: يعرف الفونيتيك بأنه علم تجريبي موضوعي، يتناول الأصوات اللغوية بالوصف باعتبارها مادة طبيعية، دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في لغة معينة، إنه يعتني بالمادة الصوتية وبخواصها، بوصفها ضجيجا أو ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات. أو باختصار هو علم طبيعة الأصوات، حيث يدرس الصوت معزولا عن بنيته اللغوية التي ورد فيها، أي دراسته مجردا عن وظيفته التمييز بين المعاني، وهو أربع أنواع:

- **علم الأصوات النطقي**: هو العلم الذي يدرس حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج الأصوات اللغوية أو هو الذي يعالج عملية إنتاج الأصوات الكلامية وطريقة هذا الإنتاج وتصنيف الأصوات اللغوية وفق معايير ثابتة. وهو أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها.
- **علم الأصوات السمعي**: يختص بدراسة الاستماع إلى الموجات الصوتية واستلامها في الأذن وما يحيط بها من أجهزة السمع.
- **علم الأصوات الفيزيائي**: يختص بجانبين: الأول، دراسة الموجات والذبذبات الصوتية التي أحدثها المتكلم .والثاني، دراسة الوسيط الذي انتقل عبرة الكلام إلى أذن السامع.
- **علم الأصوات التجريبي**: ووظيفته إجراء التجارب المختلفة بواسطة الوسائل والأجهزة والأدوات الفنية، في مكان معد يسمى بمعمل ومخبر الأصوات.

- **علم الأصوات الوظيفي (phonologie)**: تعد الفونولوجيا فرعا من علم اللغة يدرس الأصوات الأساسية من حيث وظيفتها في سياق الكلام، فهي العلم الذي يدرس أصوات اللغة لجهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي، أو باختصار هو العلم الذي يدرس الصوت دون عزله عن بنيته اللغوية التي ورد فيها، أي دراسته مرتبطا بوظيفته التمييزية بين المعاني، فربط الصوت بالمعنى من أهم سمات هذا العلم.

يعد **الفونيم (الصويتم)** أساس التحليل الفونولوجي، وهو أصغر وحدة صوتية، غير دالة، غير قابلة للتقطيع المزدوج، ذات وظيفة تمييزية بين المعاني.

أنواع الفونيم:

1 فونيمات رئيسية: وهي الوحدات الصوتية الأساسية في الكلام وتضم:

أ-الصوائت les voyelles: وهي أصوات اللين والمد (حروف العلة ا و ي)، و الحركات القصيرة من فتحة وضمة وكسرة.

ب- الصوامت les consonnes: وهي باقي أصوات الأبجدية (ح خ د ر ز...).

2فونيمات ثانوية: وتشمل :

أ-النبر accent: وهو ابراز مقطع من مقاطع الكلمة.

ب-التنغيم intonation: وهو تغير وتنوع في طبقة الصوت علوا وانخفاضا، وغيرها من الظواهر الصوتية.

ملاحظة: **الألوفون allophone**: مصطلح صوتي، وهو صورة أو شكل أو مظهر أو تنوع، من صور أو أشكال أو مظاهر أو تنوعات نطق الفونيم، ومثاله: فونيم القاف في "قال" ينطق كألوفون "كال" بلهجة جيجل، أي أن الكاف ألوفون وهو تنوع صوتي في نطق الفونيم.

نموذج تطبيقي:

" إن دراسة أصوات اللغة تقتضي مرحلتين : الأولى تخص المادة ذاتها ، والثانية تعني بتجريد هذه المادة والوصول بها إلى صورة قواعد وقوانين عامة ، أي القواعد والقوانين الصوتية للغة معينة . يطلق على المرحلة الأولى من الدراسة "الفونيتيك "وعلى الثانية "الفونولوجيا" "

حلل القول السابق في ضوء ما درست، مبينا الفروق الدقيقة بين العلمين.